

التشبيه في النصوص المصرية القديمة

التشبيه في النصوص المصرية القديمة<sup>1</sup>

أ. آيات عبد العزيز حسيب\*

**الملخص:**

يتناول البحث موضوعاً من الموضوعات الهامة المتعلقة بالتشبيه في اللغة المصرية القديمة في نصوص عصري الدولة الوسطي والحديثة، وهذا الموضوع يظهر مدي ثراء اللغة المصرية القديمة، ومدي روعة تعبير المصري القديم عن أفكاره من خلال استخداماته للصور البيانية المختلفة للتعبير عن أفكاره وربطها بالطبيعة المحيطة به، ويتحدث هذا البحث عن التشبيه، وأدواته وأغراضه المختلفة في نصوص المدح الملكي وأغاني الحب عند المصري القديم، وأهم التشبيهات في النصوص الأدبية والدينية المختلفة.

**الكلمات الدالة:**

التشبيه، القصص، التعاليم، المدح، أغاني الحب، الحيوانات.

**مقدمه**

منذ عصر الأهرام اتجه المصريون القدماء إلى تنميق عباراتهم وإلى التلاعب بالألفاظ في نصوصهم المختلفة، فجاءت لغتهم مليئة بعلم البيان والأساليب البلاغية، ولذلك وقع اختياري لهذا الموضوع لكي أحاول إبراز ثراء اللغة المصرية القديمة من خلال هذه الصور البيانية التي اختارها المصري القديم للتعبير عن أفكاره وربط النصوص المصرية القديمة (في الدولتين الوسطى والحديثة) بعلم البيان في اللغة العربية، أي إظهار الصور البيانية المختلفة في النصوص المصرية القديمة وربطها ورد في تلك الأمثلة بالطبيعة المحيطة عند المصري القديم وبعاداته وتقاليده. وعلم البيان هو (علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه).

**التشبيه في نصوص العصرين الوسيط والحديث:**

**1- التشبيه:**

هو أسلوب يدل علي مشاركة أمر لأمر آخر في المعنى أو في صفته الواضحة، ليكتسب (الطرف الأول) المشبه من (الطرف الثاني) المشبه به قوته وجماله، وأركان التشبيه هي (المشبه- المشبه به - وجه الشبه - أداة التشبيه).

**2- أنواع التشبيه:**

(التشبيه المفصل- التشبيه المجمل- التشبيه التمثيلي- التشبيه الضمني- التشبيه البليغ).

<sup>1</sup> هذا البحث جزء من رسالة الماجستير التي قمت بمناقشتها في 2014 بعنوان: " صور المجاز المرسل في النصوص المصرية القديمة من عصر الدولة الوسطي وحتى نهاية الدولة الحديثة ( الكناية- التشبيه- الاستعارة) دارسه لغويه.

• أمين متحف بالمتحف المصري الكبير- مصر.

أ. آيات عبد العزيز حسيب

3- أسرار الجمال في التشبيه:  
التشخيص- التجسيم- التوضيح- التفخيم أو التعظيم(مثل تشبيه الملوك بالأسود  
والثيران)-أو التقليل.

4- أدوات التشبيه عند المصري القديم:

أولاً: حرف الجر (m)

استخدم حرف الجر m والذي تنوعت معانيه: (في- بواسطة)، أو كأداة تشبيه  
بمعني(مثل) أو (ك)<sup>2</sup>.



ثانياً: حرف الجر mi

يبدو انه كان ينطق في البداية mri حيث كتب في نصوص الدولة القديمة وفي

نصوص الأهرام بإضافة حرف  للمنطوق mi فكتب بهذه الأشكال:




ومن معانية:(مثل) أو (طبقاً لـ)<sup>4</sup>.

إلا أن هذه الكتابة اختصرت في العصر الوسيط لتصبح  أو 

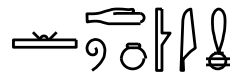
بحذف حرف (i).

وتأتي هذه الأداة أحيانا أخرى بمعنى ( أيضاً، كذلك، بالمثل ) وتؤكد علي نطق

الحرف الثاني بكتابه مرتين (my) .

ثالثاً: الأداة mi في صورتها المركبة:

وفي الدولة الحديثة ظهرت بعض الأدوات المركبة لتعبر عن التشبيه باستخدام حرف  
الجر mi

وتعني حرفياً: مثل الشكل (مثل القد)<sup>5</sup>. (mi) - 

<sup>1</sup>Faulkner ,O. ,*CDME*, Oxford ,1962 , p.99.

<sup>2</sup>*Wb.*, II, Berlin , 1971, p. 36.

<sup>3</sup>Faulkner ,O., *CDME* , p. 104.

## التشبيه في النصوص المصرية القديمة

ومن أشكال كتابتها:

رابعاً: الأداة **mitt**

واستخدمت في الدولة الوسطى والحديثة وجاءت في كثير من النصوص بمعنى (المثل) و (طبقاً، مطابق) <sup>6</sup> (mitt)

ومن أشكال كتابتها:

ويضاف لهذه الأداة أيضاً حرف الجر (*m*) بمعنى (مطابقاً - مشابه ل - ك) - *m-*

(mit.t) أو (*r*) بمعنى (كذلك - مثل).<sup>7</sup>

### أولاً

#### التشبيه في نصوص العصر الوسيط

نصوص العصر الوسيط مليئة بالتشبيهات التي دائماً ما كان يوحى بها المصري القديم إلي شيء معين أراده في كل نص أو كل عبارة جاء بها تشبيه.

#### أولاً: التشبيه في القصص والروايات:

##### أ- أدب الحوار:

عرف المصري القديم أدب الحوار من إنسان لإنسان، أو محاوراة الإنسان لروحه أو ذاته، ومحاوراة بعض جسم الإنسان للبعض الآخر.<sup>8</sup> ويعد نص (اليائس من الحياة) من أدب الحوار فنجد اليائس من الحياة ونظرته للموت ويتحدث مع روحه التي تزين له البقاء.<sup>9</sup>

<sup>1</sup>Lesko, L., *DLE I*, p.178.

<sup>2</sup>Lesko, L., *DLE I*, p.18.

<sup>3</sup>*Wb. II*, p.41.

<sup>8</sup> محمد بيومي مهران: مصر والشرق الأدنى القديم - الحضارة المصرية القديمة (الآداب والعلوم)، الجزء الأول، القاهرة، 1989، ص 219.

<sup>9</sup> أحمد عبد الحميد يوسف: الأدب المصري القديم، دار الكرنك، القاهرة، 1962، ص 76.

أ. آيات عبد العزيز حسيب

## 1- نص (حوار اليانس من الحياة مع باءه)\*<sup>10</sup>

يعبر هذا النص عن ما عم البلاد من تقلبات اجتماعية والانهييار في أوضاع البلاد وانهييار الأخلاق خلال عصر الانتقال الأول، ونرى في النص مدى تشاؤم الرجل الذي يتمنى الموت لما حدث له من مصائب في الدنيا.<sup>11</sup> وجاء في النص العديد من الفقرات التي تحتوي علي تشبيهات تمثيلية رائعة (تشبيه صورة بصورة أخرى ويكون وجه الشبه صورة منتزعة من أشياء متعددة) ومنها :



iw mwt m-Hr.i m-min snb mr mi prt r-xn.t r-sA ihmt

إن الموت في نظري (حرفياً: في وجهي) اليوم. (هو) شفاء الرجل المريض.

كالخروج بعد المرض (الحبس الناتج عن المرض).<sup>13</sup>

في العبارة الأولى (إن الموت في نظري اليوم شفاء الرجل المريض): (تشبيه بليغ) بدون أداة التشبيه وشبه اليانس من الحياة الموت في عينه مثل شفاء وتعافي الرجل المريض، وفي الفقرة الثانية (تشبيه تمثيلي) حيث شبه صورة بصورة أخرى، واستخدم (mi) كأداة للتشبيه، حيث شبه الموت في عينه كالشفاء من المرض. والغرض من التشبيه: تجسيم الموت وتجميله.



mi sty antyw mi Hmst Xr HtAw (m) hrw TA w

<sup>10</sup> البردية محفوظة بمتحف برلين برقم 3024 - الأسرة 12 - الدولة الوسطى.

<sup>4</sup>Barta, W., *Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA (Papyrus Berlin 3024)*, MÄS 18, 1969.

<sup>5</sup>Faulkner, O., "The Man Who Was Tired Of Life", JEA 42, London, 1956, p.26(130-131).

<sup>6</sup>Lichtheim, M., AEL, V.1, p. 168- 169.

<sup>1</sup>Faulkner, O., *op.cit*, p.26(132-133).

## التشبيه في النصوص المصرية القديمة

### كرائحة بخور المر. و كالجوس تحت الشراع (في) يوم عاصف.<sup>15</sup>

في هذه الفقرة (تشبيه تمثيلي) شبه الموت بصورة رائعة من الطبيعة، حيث شبه الموت برائحة بخور المر ويتميز بخور المر بأن رائحته كانت تستخدم بعد المرض الطويل لتنشيط الجسم والعقل معاً ولتجديد الشباب وكان له رائحة مميزة ونفاذه كما استخدم أيضاً كمادة عطرية، كما شبهه بالجوس تحت الشراع في يوم عاصف أو شديد الهواء أي يحتمي من الرياح تحت الشراع، إذا الموت هنا راحة ونجاة، والغرض من التشبيه: تجسيم الموت وتجميله.

### ب-أدب القصة:

عرف المصريون القدماء الأدب القصصي منذ فجر تاريخهم، وبرعوا بشكل كبير في صياغته، وكان لديهم ألوان رائعة، فجاء مليء بالقصص الناضجة، والتي تدل لنا علي أن هذا الفن بلغ في عهد هذه الدولة ذروته، فأدب الدولة الوسطى جاءنا محكم النسيج راقي المعنى تام النمو ومن أشهر هذه القصص: (قصة الفلاح الفصيح- قصة سنوهي).<sup>16</sup>

### 1- قصة الفلاح الفصيح\*:

هذه القصة من أبلغ وأروع ما كتب في الأدب المصري القديم حتى إنها كانت تعد نموذجاً يحتذى وتقتبس منه عهد الدولة الحديثة، فهي آية في بلاغة الأسلوب. في الشكوى السابعة:



ntk Hmw n tA r Dr.f sqdd tA xft wDw.k<sup>17</sup>

" أنت المجداف للأرض كلها، والأرض تبحر بأمرك " <sup>18</sup>.

<sup>2</sup>Lichtheim, M., *op.cit*, p.168 .

<sup>16</sup> سليم حسن: الأدب المصري القديم أو أدب القصة، الجزء الأول، القاهرة، 1945، ص 40.  
\* وصلت إلينا في أربع نسخ يرجع عهدها إلي عصر الدولة الوسطى، و تتكون القصة من مرحلتين أساسيتين: الأولى مقدمة "قصصية" والثانية: (تسع خطب) موجهة إلي أغنياء هذا العصر الذين اختصوا أنفسهم دون الفقراء بالثروة. وقد ذكر العالم ( جاردنر): إن الاستعارة استخدمت هنا مع أجزاء الميزان وإنها تحدث سجعا موسيقيا، وإن تكرار نفس الكلمات مع أشياء أخرى قريبة منها يعطي معاني مختلفة ويظهر لنا المؤلف بدون أي شيء فنانا (محترفا) أدبيا.

<sup>17</sup>Parkinson, B., *The Tale of the Eloquent Peasant, Oxford: Griffith Institute, 1991, p.37 (B1 298 – 300).*

<sup>2</sup> Steynor , L., "The Function of metaphor in The Tale of the Eloquent Peasant" in: *Current Research in Egyptology 2010* , Oxford ,2011 , p.,158.

أ. آيات عبد العزيز حسيب

"أنت المجداف للأرض كلها": (تشبيه بليغ) حيث شبه الفلاح "رنسي بن مرو" بمجداف المركب الذي يدير البلاد كلها فمجداف المركب مثل ريشة العدل فدقة عمله ينقذ المركب بينما أي انحراف يؤدي إلي الغرق وبالتالي غرق البلد كغرق المركب كدلاله على أهميته في إدارة شئون البلاد إذا أدارها بالعدل. وفي الجملة الثانية استعارة في كلمة (تبحر) فالأرض لا تبحر بل يقصد تدار بأمرك. والغرض من التشبيه: التجسيم والتعظيم والرفع من شأنه إذا أقام العدل، فلعب التشبيه في هذه القصة دورا كبيرا في وصف العدل والظلم.

### ثانياً

### التشبيه في نصوص العصر الحديث

كثرت التشبيهات ذات المدلولات الكثيرة في هذا العصر وبالأخص في أغاني وأشعار الحب عند المصري القديم، وأيضاً استخدم المصري القديم الكثير من التشبيهات في النصوص الأدبية المختلفة كالقصص والأغاني والأشعار وكذلك في النصوص التاريخية.

### أولاً: التشبيه في أغاني وأشعار الحب عند المصري القديم:

ارتبط الحب في هذا الشعر بالطبيعة حيث كان محور السعادة فيها ويجلب السعادة بين الأشجار والأزهار في الحديقة أو علي سطح الماء. وقد احتوى بعضها علي بديع التصوير والبيان (كالتشبيهات) بينما كان البعض الآخر ملئ بالصور البسيطة بالرغم من أنها كانت صوراً تحركها أفكار متوارية قادرة علي أن تجعل القارئ يستمتع ويسعد من هذه الأغاني.<sup>19</sup> ولقد وصلنا عدد كبير من قصائد الحب، مكتوب علي ورق البردي و الأوستراكا.<sup>20</sup>

### التشبيه في بردية شستر بيتي<sup>21</sup>:

وقد ورد بها العديد من التشبيهات الرائعة ومن أمثلة ذلك :

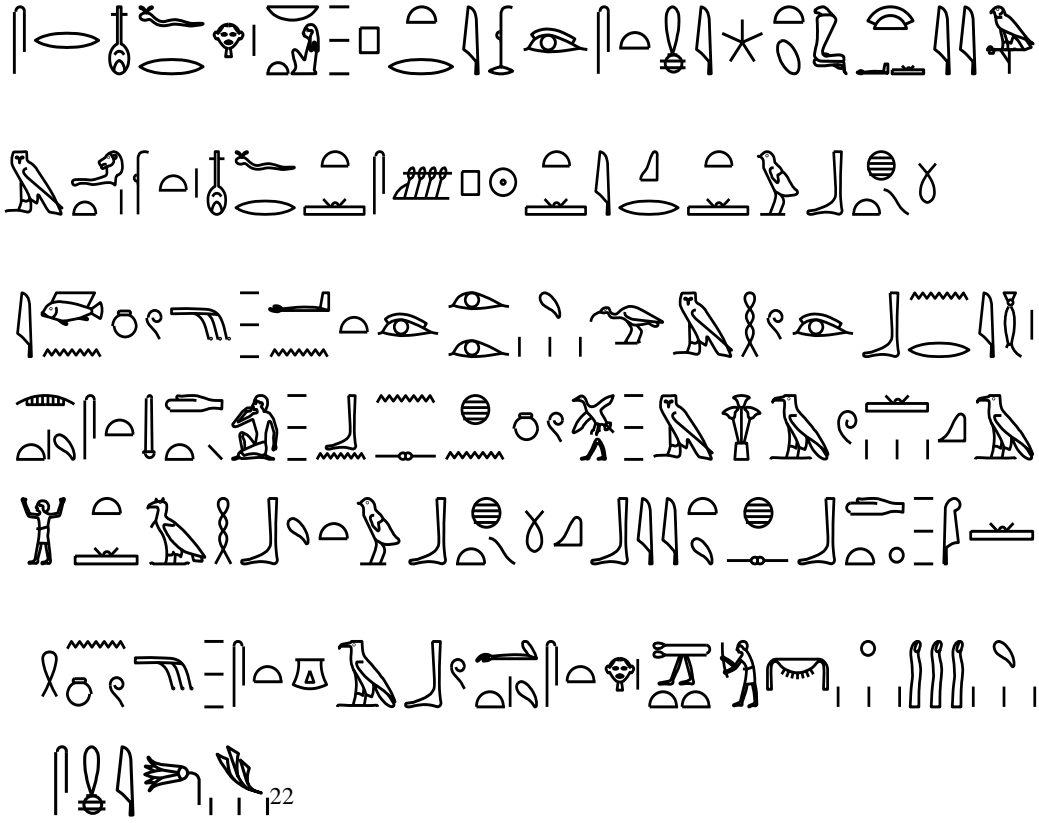


<sup>3</sup> Erman: A., *Die litature der Ägypter*, Leipzig 1933, p. 242 .

<sup>20</sup> كلير لالويت: الأدب المصري القديم، القاهرة، 1992، ص 127.

<sup>21</sup> هذه الأغاني علي بردية (شستر بيتي) تعود إلي عصر الرعامسة، ( الأسرة 20 من طيبة)، واحتوت علي سبع قصائد شعرية).

التشبيه في النصوص المصرية القديمة



HA.(t)-a m r(A).w nw tA sxmx.t-ib aA.t wa.t sn.t nn sn-  
nw.s r nfr Hr - nb.(t)

**Ptri.st mi sbA xay m-HA.t rnp.t nfr.t**

sSp.t iqr.t wbx.t inw

an (.w) ir.ty.(s) (Hr) gmH

bnri sp.t(y).s (Hr) md.t

bn n.s xnw m-HAw qA.t nHb.t wbx.t qby.t.(s)

**xsbd mAa\* Snw.s**










<sup>1</sup> Gardiner, A., *The Library of A. Chester Beatty. The Chester Beatty papyri*, no. 1 London , 1931, pp.1-30 (C1).





استخدم المصري القديم بعض السمات المعروفة للحيوانات للتعبير عن معاني وصفات آدمية، وجاء ذلك واضحاً من خلال الصور البيانية المختلفة كوصف الملك بالثور أو الأسد (كناية عن القوة)، والصقر للتعبير عن السرعة والقوة، كما استخدم (الحمار) للتوبيخ وأحياناً لتحمله المصاعب، ومن أمثلة ذلك:

1- الأسد  mAi:

ظهر الأسد بأشكال كثيرة في النصوص المصرية القديمة، ففي عصر الدولة الوسطى    mAi ، وأحياناً تأتي مركبة مثل    mA-HAs<sup>27</sup>. وفي الدولة الحديثة جاء بأشكال كثيرة تعبر عن كلمة mAi ومنها:   ، وأحياناً كانت تكتب بالأسد فقط <sup>28</sup>. وعلي سبيل المثال:

من قصيدة في انتصارات الملك (تحتمس الثالث)\*<sup>29</sup> وصف به:





Di mA.sn Hm.k m mAi(Hs) ir.k st m XAt xt int.sn<sup>30</sup>

<sup>2</sup>KRI 2 , 10,7 .

\* نلاحظ أن الملك سيتي الأول وصف بنفس التشبيه هو: " قوته مثل جبل من النحاس " كدليل على قوته الكبيرة في محاربه خيتا، لان النحاس من أقوى المعادن في الطبيعة .

<sup>3</sup>Faulkner, O., CDME , p.101.

<sup>4</sup>Lesko., DLE I., p. 173.

<sup>29</sup> معبد الكرنك، العام الأول من حكمه، الأسرة 18.

<sup>1</sup> Urk. 4,617 ( F. 19).


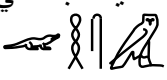

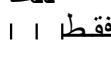

\* معبد الكرنك، العام الأول من حكمه، الأسرة 18.

أ. آيات عبد العزيز حسيب

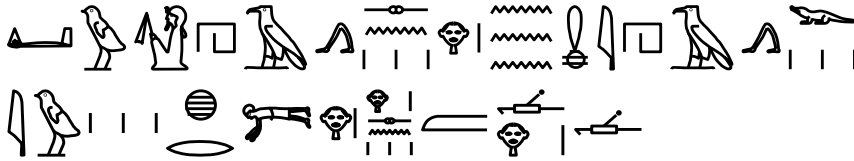
" ولأجعلهم ينظرون إلي جلالتك كالأسد، حينما تجعلهم كالجنث في وديانهم "

(تشبيه مجمل) فشبه الملك (تحتمس الثالث) بالأسد القوي الذي يفترس أعداؤه ويجعلهم كأكوام من الجنث وشبهه بالأسد بالأخص لما في الأسد من صفات القوة والشجاعة. واستخدام (m) كأداة للتشبيه. وسر جمال التشبيه: التعظيم.

## 2- التمساح

عبر عنه المصري القديم بأسماء كثيرة مختلفة ومنها علي سبيل المثال في الدولة الوسطى:  (mryt) بمعنى الضفة أو الشاطئ وجاءت أحيانا بمعنى بتمساح . والكلمة الشهيرة للتمساح في اللغة المصرية القديمة هي  (msH)، كما عبرت كلمة (dpy)  عن التمساح.<sup>31</sup> وفي الدولة الحديثة كان أحيانا يكتب بشكل التمساح فقط  msH ، أو يأخذ مخصص الصقر  ومثال لذلك: <sup>32</sup>

عندما يتحدث عن الملك رمسيس الثاني، ثم يحكي عن أعدائه ويقول:



di hA.sn Hr mw mi hA msH iw xr Hr Hr.sn m wa Hr wa

33

" وجعلتهم يغوصوا (أو يسقطون) في الماء كما يغوص (يسقط) التمساح، ثم سقط الواحد منهم علي الآخر " <sup>34</sup>

<sup>2</sup> Faulkner ,O., *CDME.*, p. 112-117-312.

<sup>3</sup>Lesko, *DLE* 1., p.205.

<sup>4</sup>KRI , II, 44,5 – 45,1 – 47,5 .

<sup>5</sup> kitchen, *op. cit.*, pp. 7-8.

### التشبيه في النصوص المصرية القديمة

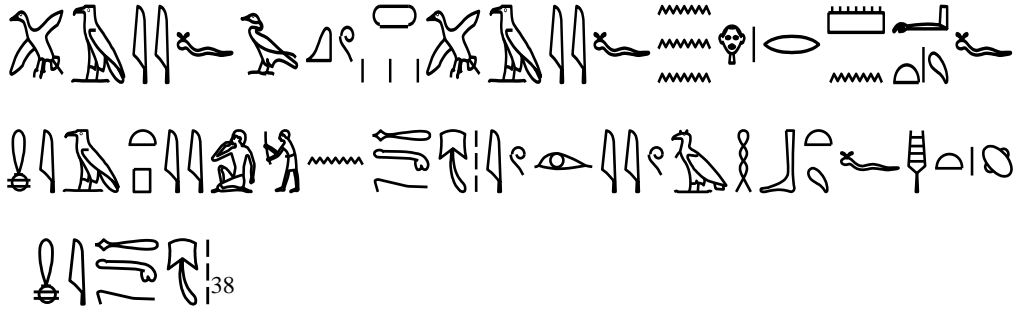
(تشبيه تمثيلي) حيث صور رمسيس الثاني من قوته جعل أعداءه يغوصوا في الماء كما يغوص التمساح، أي شبههم بالتمساح الراقدة في الماء، واستخدام الأداة (A) كأداة للتشبيه.

### 3- الحمار:

عبر عنه المصري القديم بكلمة (aA)، وجاء بأشكال كثيرة في كتابته ومنها:  
35. كما ظهر في نصوص الدولة الحديثة بهذا الشكل:

كما كان يرمز أحيانا لإله الشر (ست) 36. وإذا نظرنا إلى نصوص المصري القديم وبالأخص التي تعود لعصر الدولة الحديثة نجد أن الحمار ورد ذكره كثيراً في الصور البيانية المختلفة لان من صفاته (الذكاء- تحمل المأسي- الصبر- الوفاء- العمل بتفاني- لديه قدرة هائلة علي تحمل الأثقال والاهانات أيضاً) أما من صفاته السيئة: (عدواني- عنيد بعض الشيء) 37.

وعلى سبيل المثال: من نص (مصاعب حياة الجندي) برديه انستاسي الثالثة، عصر الرعامسة:



pAy.f aqw pAy.f mw Hr rmn.f mi Atpy n aA iw iry  
nHbt.f aHat mi aAw

" طعامه وشرابه علي كتفه مثل حمل الحمار، ورقبته انحنى مثل الحمار".

<sup>1</sup>Faulkner, O., *CDME*, p. 39.

<sup>2</sup>Wb., I, 165-11.

<sup>3</sup> [http://www.startimes.com/?t=27186826\(3-11-2013\)](http://www.startimes.com/?t=27186826(3-11-2013)).

<sup>4</sup> Gardiner, A., *Late-Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca 7*, Bruxelles, 1937, p.26 (5,10).

أ. آيات عبد العزيز حسيب

في هذه العبارة نجد "تشبيهه" للجندي عندما يحمل طعامه وشرابه علي كتفه فهو مثل حمل الحمار، وأيضا شبه الجندي عندما تتحني رقبته فهي مثل الحمار، وذلك لان الحمار لديه قدرة هائلة علي تحمل الأثقال والمشاق.  
الغرض التشبيه: التوضيح وإظهار مدى صعوبة حياة الجندي.

#### الخاتمة:

حاول هذا البحث تقديم صورة تقريبية عن براعة المصري القديم في كتابة نصوصه والتلاعب بالألفاظ والعبارات، ويتحدث البحث عن التشبيهات وأن المصري القديم استخدم التشبيهات بشكل واضح وكبير في النصوص المصرية القديمة خاصة في الدولتين الوسطي والحديثة، وكان الهدف من استخدامها التوضيح والتجسيم أو التشخيص، وأحيانا يكون الغرض من التشبيه التحقير أو التقليل، أو يكون الغرض منه التخميم والتعظيم من الشخص والمبالغة في وصفة.

#### قائمة المراجع:

##### المراجع العربية والمترجمة:

- أحمد عبد الحميد يوسف: الأدب المصري القديم، دار الكرنك، القاهرة، 1962، ص 76.
- سليم حسن: الأدب المصري القديم أو أدب القصة، الجزء الأول، القاهرة، 1945، ص 40.
- كلير لالويت: الأدب المصري القديم، القاهرة، 1992، ص 127.
- محمد بيومي مهران: مصر والشرق الأدنى القديم – الحضارة المصرية القديمة (الأدب والعلوم)، الجزء الأول، القاهرة، 1989، ص 219.

##### المراجع الأجنبية:

- Barta, W., *Das Gespräch eines Mannes mit seinem BA (Papyrus Berlin 3024)*, MÄS 18, 1969.
- Erman: A., *Die litature der Ägypter*, Leipzig 1933, p. 242 .
- Faulkner, O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1964.

- Faulkner, O., " *The Man Who Was Tired Of Life* ", JEA 42, London, 1956, p.26(130-131).
- Gardiner, A., *The Library of A. Chester Beatty. The Chester Beatty papyri*, no. 1 London , 1931, pp.1-30 (C1).
- Gardiner, LEM = A. H. Gardiner, *Late-Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca* 7, Bruxelles, 1937.
- Kitchen, *Ramesside Inscriptions Translated and Annotated, Oxford, Vol., II. Oxford 1975-1979.*
- Lesko, H., *A Dictionary of late Egyptian*, Second Edition, United States of America, Vol. I, II, 2002.
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature, A Book of Reading*, Vol. I: The Old and Middle Kingdoms. Vol. II: The New Kingdom, Berkeley-Los Angeles-London, 1973-1976.
- Mathieu B., *La Poésie amoureuse de de l’Egypte Ancienne (Recherches sur un genre littéraire au Nouvel Empire)*, in (Institut Francais d’Archeologie Orientale, Bibliotheque d’Etude 115 , Le Caire , 1996 , p.26 -36- pl.1
- Parkinson, B., *The Tale of the Eloquent Peasant*, Oxford: Griffith Institute, 1991.
- Steynor, L., " *The Function of metaphor in The Tale of the Eloquent Peasant* " in: *Current Research in Egyptology 2010*, Oxford ,2011 , p.,158.

---

أ. آيات عبد العزيز حسيب